تحقيقات :

جاء فى مجلة أسبوعية تصدر بالقاهرة كلمة عن حادث دبلوماسى وقع بين الحكومة المصرية وفرنسا وذكرت المجلة أن أسباب هذا الحادث تتلخص فى أنه عندما كان للحكومة الفرنسية مفوضية لم يكن من حقها تعيين ملحق عسكرى بها ، لأن المفوضيات ليس لها قانوناً هذا الحق .. وعندما رفعت فرنسا تمثيلها السياسى من مفوضية إلى سفارة أصبح من حقها أن تعين ملحقاً عسكرياً ، وأنها اتصلت بالسفارة البريطانية قبل الحكومة المصرية فكان هذا الاتصال من أسباب وقوع الحادث المشار إليه

ولا نعرف من المراجع التى بين أيدينا وجود هذا التمييز بين السفارة والمفوضية وليس فيها أى نص أو عرف أو قاعدة تحول بين أية بعثة دبلوماسية مهما كانت درجتها من أن تعين بين أفرادها ملحقاً عسكرياً بشرط أن يكون معتمداً لدى الدولة الموجودة البعثة بأراضيها وباستشارة وإذن هذه الدولة ، ولا يوجد ما يمنع هذا الملحق العسكرى من أن يكون معتمداً لدى عدة دول أخرى ، ولم ترد فى هذه المراجع أية تفرقة فى صفة البعثة السياسية ودرجتها إذا كانت مفوضية أو سفارة ، أو كانت يرأسها سفير أو وزير مفوض أو قائم بالأعمال .

ولا نعرف تفاصيل هذا الحادث وإنما يهمنا ألا تقع الصحافة المصرية فى خطأ واضح ، يؤخذ علينا .

أما موضوع الملحق العسكرى فى مفوضية فرنسا بالقاهرة أو وكالتها السياسية كما كانت تسمى قبل سنة ١٩٢٢ ، فقديم وكان يطلق عليه اسم ضابط الاتصال Officier de Siaison أو ضابط ارتباط إذا استعملنا الاصطلاح العسكرى التركى بلغة عربية ، وكان هذا الضابط يمثل جيش الإحتلال الفرنسى بسوريا ولبنان لدى جيش الاحتلال البريطانى بالقاهرة ، وكان هناك ضابط ارتباط فرنسى بمدينة القدس معتمداً لدى قوات بريطانيا بفلسطين وهذه المعلومات أعرفها من خدمتى بهذه البلاد .

كما أعرف أن أول من شغل هذا المنصب بمصر ضابط اسمه الليوتنان دى جاناى ثم ماجور مشاة ثم الكابيتان بيشو ، وهو ممن اشتركوا فى حملات الفرنسيين بسوريا وله مؤلف لشرح هذه العمليات الحربية ثم الكابيتان دى كارد .

وفى عهده ألغى هذا المركز العسكرى بناء على طلب السلطات العسكرية البريطانية فى مصر وفلسطين ، ولم تبد قيادة قوات الاحتلال الفرنسية اعتراضاً على هذا الإلغاء ، ولما قامت الحرب الأخيرة كانت من أسباب إعادة هذا الاتصال العسكرى على نمط أوسع بين الجانبين فجاء إلى بيروت كولونيل بريطانى على رأس بعثة ، غادرت سوريا ولبنان عقب إعلان الهدنة مباشرة ويفهم من كل ماتقدم أن الدولتين كانتا تتبادلان هذا النوع من الضباط طبقاً لروابط التفاهم والتحالف وتغير الأحوال السياسية بينهما .

وطبيعى أن هذا الوضع تغير تماماً بالنسبة لمصر بعد استقلالها وبعد إتمام الجلاء وعليه فليس من حق فرنسا أن تعين ملحقاً عسكرياً بالبعثة التى تمثلها بالقاهرة سواء كانت سفارة أو مفوضية قبل أن تستأذن الحكومة المصرية فى إنشاء هذا المنصب ودون أن تستشيرها فى التعيين ، لأن الضابط الذى يشغل وظيفة الملحق العسكرى سيكون معتمداً لدى وزارة الدفاع المصرية وأمام قيادة الجيش المصرى صاحب الولاية على شئون الدفاع عن الأراضى المصرية بأكملها ، ولا شأن للسفارة البريطانية أو السلطات العسكرية الأجنبية بهذا الشأن بعد اليوم .

أحمد رمزى

مخطوط غريب لابن خلدون :

أعلن الأديب المغربى عبد العزيز بن عبد الله بجريدة « العلم » الغراء الصادرة برباط الفتح أنه عثر فى مكتبة النقيب مولاى عبد الرحمن بن زيدان بمكناس على مخطوط غريب فى التصوف الإسلامى لأبى زيد عبد الرحمن بن خلدون ألفه على ما يظن بالديار المصرية ، وحرر فيه فصولاً جامعة عن التصوف وتاريخه وتقسيماته وغايته ومذاهب المتصوفة ونظريات ابن عربى وابن سبعين وغيرهما فى وحدة الوجود والنسبة وغير ذلك .

فتى طيبة العرب :

قرأت فى الرسالة الزاهرة قصة (شيخ الأندلس) التى نقلها عن الإنجليزية الأديب الفاضل وهبي اسمعيل حتى ولم أكد أنتهى من قراءتها حتى وثبت إلى ذهنى قصة عربية واقعية قريبة الشبه من هذه القصة ، وهى أن ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك حينما كان مختفياً من العباسيين أول قيام دولتهم ، وضيق عليه العباسيون الخناق ، خرج هارباً إلى الكوفة ، ولكنه لم يكن يعرف بها أحداً ، فوجد داراً رحبة منيفة فلجأ إليها ، وطلب من صاحبها حمايته ، فأجابه إلى طلبه ، وهيأ له من داره مكاناً جميلا ، وأغدق عليه من نعمه ، وأحاطه بكل ألوان العطف ، وضروب الكرم ، ولم يسأله من هو ، ولا ممن يخاف ، ولكن إبراهيم لاحظ عليه أنه يركب كل يوم ثم يعود غضبان أسفاً كأنه يطلب شيئاً فلم يجده ، فسأله فى ذلك فقال له مضيفه : إن ابراهيم ابن سليمان بن عبد الملك قتل أبى وقد بلغنى أنه مختف من السفاح وأنا أطلبه لعلى أجده ، حينئذ صعق ابراهيم وأيقن من الهلاك ، ولكنه تشجع وعرف الرجل بنفسه فلم يصدقه بادىء ذى بدء ولكنه أكد له الخبر فقال له الرجل : أما أبى فسيلقاك غداً فيحاكمك عند ما لا تخفى عليه خافية وأما أنا فلست مخفراً ذمتى ولا مضيعاً نزيلى ولكن اخرج عنى فإنى لا آمن نفسى عليك ، وأراد أن يصله فأبى .

عصام الدين عبد الحميد الرهناصى

حول المسرح الشعبي :

١ — المسرح الشعبي بحالته الراهنة مستكمل من كل الوجوه فالممثلون مختارون من طبقة ممتازة ... والمعدات والإضاءة لا بأس بهما بوجه عام ... وقد حضرت عدد الممثلين والممثلات فإذا به يربو على العشرين وشاهدت ملابس متنوعة الأشكال والهندام تناسب المقام الذى يمثل فيه الممثلون ... وتكييف الأضواء وخشبات المسرح تعد بإتقان عظيم يلفت النظر ، غير أنى أظن أن الغرض الأهم من المسرح الشعبي قد ضاع بين كل ذلك ... وإلا فأية فائدة تعود على المتفرجين من روايات مقتضبة وفواصل غنائية قصيرة تمر فى وقت لا يساوى ربع الوقت الذى يمر فى إعداد المسرح وتجريب الأضواء وارتداء الملابس وكثرة حركات الممثلين هنا وهناك ... إننا كنا نتأفف من طول الانتظار فى فترات الراحة ... حتى ظننا أننا لن ننتهى من البرنامج الموضوع إلا فى الصباح .

٢ — ابتدأت الحفلة فى الساعة السابعة مساء وعُرض على الشاشة دوران غنائيان من روايتين معروفتين ... ثم عرضت ثلاث روايات تمثيلية قصيرة هى « بلال وخضرة أو مصر والسودان — عمدة ميت خلف — ملاك الخير وملاك الشر » وأخيراً وفى الساعة التاسعة والنصف أعلن المذيع أنه انتهى الليلة وأنه سيزورنا قريباً وكأنه أحس بهول الخبر على آذان السامعين ! فخفف من وقعه بتأميلهم فى زيارة قريبة ... ولو جمعنا اللحظات التى تفرّج فيها أهل القرية على الممثلين وهم على خشبة المسرح لهالنا حساب الزمن ... وأؤكد لكم أنه لم يستغرق فى كل هذه الروايات الثلاث إلا خمسين دقيقة .

٣ — هذا المجهود العظيم الذى حُشد له بعض كبار رجال الإدارة مع عدد من الخفر ورجال الشرطة ... وهذا الإعداد الهائل من سيارات وممثلين وموظفين وهذه الأجور المرتفعة التى تدفع لكل لوازم المسرح ... أيضيع كل ذلك نظير هذه الفائدة القليلة فى هذا الزمن الوجيز ؟ لقد كان أهل القرية فرحين ... وتمنوا أن يجدوا فى هذه المناسبة ترفيهاً يخفف عنهم آلامهم فى سهرة طويلة ... ولكن سرعان ما خاب ظنهم بانتهاء الحفلة بهذه السرعة .

٤ — لماذا لم تعد الوزارة أشرطة سينمية كما نحب ... ونعرض منها ما نشاء فى سيارات متنقلة كسيارات الدعايات الصحية وتوفر هذا المال الذى ينفق فى إعداد المسرح وحمله وتنقلات الممثلين ! والأشرطة تؤدى الغرض وتحقق غاية الوزارة ؟

٥ — لا أكتم إعجابى بالموضوعات التى اختيرت للتثقيف ولا أكتم إعجابى كذلك بالأسلوب السهل الذى يؤدى به الممثلون أدوارهم وحبذا لو اختارت الوزارة روايات أوسع من نظير ما مُثّل عندنا أو عند غيرنا .. وحبذا لو اختيرت بعض الأغانى الشعبية والحماسية وزيد من فترانها فالأغانى تفعل فى النفوس فعل السحر وهى فى نفوس الريفيين أجدى فى الإصلاح .

أحمد حامد سويدان